وتنذر يوم الجمع أي وتنذرهم يوم الجمع وهو يوم القيامة يجمع الله فيه الأولين والآخرين وأهل السموات والأرضين لا ريب فيه أي لا شك في هذا الجمع أنه كائن ثم بعد الجمع يتفرقون وهو قوله فريق في الجنة وفريق في السعير .

ثم ذكر سبب افتراقهم فقال ولو شاء الله لجعلهم أمة واحدة أي على دين واحد كقوله لجمعهم على الهدى الأنعام 35 ولكن يدخل من يشاء في رحمته أي في دينه والظالمون وهم الكافرون مالهم من ولي يدفع عنهم العذاب ولا نصير يمنعهم منه أم اتخذوا من دونه اي بل اتخذ الكافرون من دون الله أولياء يعني آلهة يتولونهم فالله هو الولي أي ولي أوليائه فليتخذوه وليا دون الآلهة وقال ابن عباس وليك يا محمد وولي من اتبعك .

وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله ذلكم الله ربي عليه توكلت وإليه أنيب فاطر السموات والأرض جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعمام أزواجا يذرؤكم فيه ليس